

الفائق في غريب الحديث

أملجت بالجيم مثل أَمْلَاحَتْ . ومَلَّاحَ الصبيُّ أُمّه ومَلَّجها : رضعها : والمَلَّاحُ النكاح أيضاً . ويحكى أنَّ اعرابيا اسْتَعْدَى على رجلٍ وَالِيَّ البصرة فقال : إن هذا شتمني : قال : وما قال لك ؟ قال : قال لي مَلَّاحَتْ أُمك . قال الوالي : ما تقول ؟ قال : كذب إنما قلتُ : لَمَّجَتْ أُمك ; أي رضعتها . ومنه حديث عبد الملك : إن عمرو بن سعيد قال له يوم قَتَلَهُ : أذكرك مَلَّاحَ فلانة . يعني امرأةً أَرْضَعْتَهَا . إنما قالوا ذلك لأنَّ طَرْدَ الرَّه حليمة كانت من سعد بن بكر . قال عُبَيْدُ بن خالد : كنتُ رجلاً شاباً بالمدينة فخرجتُ في بُرْدَيْنِ وأنا مُسْبِلُهُمَا فطعنني رَجُلٌ من خَلَفِي إما بِإصبعه وإما بِقَضِيبٍ كان معه ; فالتفتُ فإذا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم . فقلت : إنما هي مَلَّاحَاءُ . قال : وإن كانت مَلَّاحَاءُ أَمَّا لك فيَّ أسوة . هي تَأْنِيثُ الْأَمْلَحِ ; وهي بُرْدَةٌ بيضاء فيها خطوط من سَوَادٍ . يقال : ثوب أَمْلَحَ وَبُرْدَةٌ مَلَّاحَاءُ . الصَّادِقُ يُعْطَى ثلاثَ خِصَالٍ : الْمُلَاحَظَةُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْمَهَابَةُ . هي البركة يُقَالُ : مَلَّاحَ اللَّهُ فيه وهو مَمْلُوحٌ فيه . وأصلها من قولهم : تَمَلَّحَتِ الماشية إذا بَدَا فيها السَّيِّمُ من الربيع وإن في المالِ لَمُلَاحَظَةً من الربيع وتمليحاً ; إذا كان فيه شيء من بياضٍ وشَحْمٍ .

ملأ ضرب أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم الأعرابيَّ حين بال في المسجد ; فقال : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ . أي خُلِّقْكُمْ . ومنه حديث الحسن C : قال عبدة بن أبي رائطة : أتيناَه فإزدحمنا على مَدْرَجَتِهِ مدرجة رثة فقال : أحسنوا مَلَأَكُمْ أيها المَرءُونَ وما على البناء شَفَقَةً ولكن عليكم فاروبَعُوا